

جريدة الصباح

أشرف توفيق



رواية للكاتب أشرف مصطفى توفيق
التنسيق والتحميل: دار الفكر الحر للنشر الإلكتروني
مراجعة لغوية: د. جمال أمين
ضبط ديني/أ. عطوة الحج
غلاف: نهاد كراه

دار الفكر الحر للنشر الإلكتروني

رئيس مجلس الإدارة: أ/ نهاد كراه
المدير التنفيذي: م/ أحمد سعيد

نشر إلكتروني - عام 2021
جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
وحقوق النشر الإلكتروني لدار «الفكر الحر للنشر
الإلكتروني»

جميع ما ورد في الكتاب من أفكار تخص الكاتب و تحت مسؤوليته وليس للدار أي
شأن بها

رواية

"جريدة الصباح"

كتبها: أشرف مصطفى توفيق

مراجعة لغوية: د. جمال أمين

ضبط ديني/ أ. عطوة الحج

.....

صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازه
أستدعيت بممة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيئة حجرة النوم (البلكونة)
التي حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لابد من
التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم
لدخول الشمس من المحكن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التي
غاصت فى قاع الجرائد واختفت..

بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل
بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسيئة (البلكونة) وجدت
رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف
الفوضوى، كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما
داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة
تحولت لروايه ؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله، وإنما القمها لرواية!! فهل
تصلح نفايات الترسيئة لشيء مهم.

.....

غواية الترسيئة

هاهى حملتى تحولت من حملة نظافة لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف التى صارت صفراء بفعل ثانى اكسيد الكربون مع الورق القديم! والكتب القديمة شبه الممزقة. بحث ممزق من بقايا كتاب قديم .. فيه: اختلف العلماء في مفهوم التراث، وهذا ما أدى إلى بروز تيارات عديدة تفهم التراث بطريقتها و تتعامل معه على أساس ذلك الفهم و نفصل أنّ الخلاف الأكبر بينهم يكمن في: هل الوحي أي القرآن و السنة داخلان في إطار التراث أم أنهما منفصلان عنه؟ وفي كيفية التعامل معه: هل يعتبر التراث مقدسا لا يجوز مراجعته أو نقده أو الاضافة عليه أو رد بعضه،أو غير ذلك. ذكر ابن منظور في لسان العرب أن الورث، والإرث، والميراث، والتراث، كلها بمعنى واحد، ثم ذكر معنى التراث بأنه: “ما يخلفه الرجل لورثته ” فالتراث “ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ويشمل كذلك على الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، الذي ورثناه عن أسلافنا”. فالتراث يمثل كل المكونات التي تجذرت من الوحي المحمدي وانتشرت عبر التاريخ والحضارة الإسلامية من فن وفلسفة ولاهوت وغير ذلك، فالوحي هو كائن حي متصل بالسماء وينبوع للحاجة الروحية للإنسان في كل العصور فالتراث الإسلامي مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية واجتهادات العلماء

السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع والخلاف الحاصل حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصاً واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها، وتعامل معها على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر.

وقد انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: النصييون أو الظاهرييون وهم الذين يرون أن التراث كله النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء - دين مقدس صالح لكل زمان، ومكان ويجب الالتزام به، والوقوف عند كل جزئية من جزئياته مستدلين بقوله ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) (أخرجه البخاري) فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد، وعطّلوا باب الاجتهاد محتجين بأن الله أكمل الدين وأتم التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة: 3، ونتيجة هذا التفكير وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصر واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل

هذا الموروث وجردوه من أي صفة دينية قدسية، فعلى سبيل المثال يدعو البعض إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأني نص أدبي، ويدعوا إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين. وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض .

القسم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين فهم يفرقون في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين :

(الأول) ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم:3-4)، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن ابعاده أو إخضاعه لعملية النقد البشري.

(الثاني) ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد، والأخذ والرد بهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي أن يجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ في ذات الوقت .

التقط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نحوحملة نظافة لاتبقى ولا تذر
للأوراق والصحف القديمة !؟

أغوص فى بحر الكتب القديمة المخلوع عنها غلافها، والجرائد المبعثرة بحكم
القدم وثانى اكسيد الكربون، وبدى لى أن هذا البحث مهم لعملى الجديد
فى الملحق الدينى بالجورنال .

جريدتنا

وقد ابقت علينا طريقتنا، فى فترة التحولات الصحفية المريعة بمصر بعد
25 يناير بين من اطلق عليهم الفلول و(صراع الكاب والجلباب) اقصد
المجلس العسكرى والأخوان وتدخلات "العلوج" من هيلارى كليتتون حتى
كاترين آشتون وهانحن نصل لفزورة "حكم الأخوان" كان كل شىء
حاد يثير الشك !؟

وتعامل "النشاب" بذكاء مع الظروف الثوريه بحنكة رأس مال يملك
صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال قرر أن يصدره من باب
الوجاهة مع (جائزة أدبية بأسمه) من باب العناية بالثقافة فمن الواضح أن

العلوج تعبير استخدم من قبل الأعلام العراقى على تدخل الأجانب فى الشأن الداخلى وقت غزو
امريكا للعراق وقد كانت الدبلوماسية الغربية بالقاهرة، وبخاصة الامريكية تجوب ميدان التحرير
وتتحرك كطرف استحل أن يكون فى بؤرة الثور

رجل الأعمال الشهير أراد التقرب من الصحافة والثقافة فقد ناله الكثير منها من باب الحسد والنفثات فى العقد!!

رئيس التحرير "النشاب" قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن زلزال 25 يناير ستتوالى بعده توابع وأنه عليه الاينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقية، وليبقى ما فى القلب فى القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتى معركة جديدة وقبل الحسم نفاجأ بالتحول والإنقلاب؟ كان ما يهيمه الاستمرار للجريدة الوليدة جريدة "الصباح" وبخاصة أن الأرض بدأت تطرح جرائد وقنوات فضائية؟ وقفز من جريدته "الصباح" الأسماء الصحفية اللامعة لتركب البرامج التوك شو بالفضائيات؟! فقرر فيما يبدو اللعب بالأشبال وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون سكرتيرة تنفيذية للجورنال مضحياً بما تقوم به فى صفحة المرأة والطفل فعن آى امرأة تتحدث ومرشحات - من التيارات المتطرفة - بالبرلمان قد حجبن صورهن واسمائهن مع الأكتفاء برموزهن الانتخابية، خوف الفتنة؟! وحول رفاعى بلدياتى ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق فى التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة (فهل يمكن أن تكون سياحة و"حسنى مبارك" فى شرم الشيخ؟)

واعطانى شلوتا ديلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى. شلايت النشاب الصحفية

معى متكررة وبخاصة حين نقلنى قبل ثورة 25 يناير لأكون "محرراً أخبار البورصة" للجريدة قبل أن تقفل البورصة أبوابها فى بدايات ثورة 25 يناير، لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا أنا وسامية ورفاعى بالجريدة وحوله (لا فيس)؟!!

كان "الملحق الدينى" فى جريدة اسبوعية قراءة بدت واعية للنشأب فى اوقات التحول. ووصول مرسى العياط لحكم مصر.. تمر الساعات ولا اجد ما اسعى له، لا شىء أكثر مما وجدت من البحث الممزق. قررت مع نفسى أن يكون طريقي فى تحرير الملحق الدينى على هدى مما جاء فى القسم الثالث من البحث الممزق والمعنون "التوسط بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين"

ولكن كيف يعملون اصحاب هذا الرأى؟!

فالمقدس يتداخل مع البشرى بشدة فى التراث الإسلامى والدينى بعامه فتفسير أو تأويل المقدس (نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية) قام به بشر. وبالتالي كيف انظر مثلاً لتفسير القرآن (لأبن كثير) اهو مقدس أم بشرى؟ وكذا الطبرى والشعراوى وكلهم يشتغلون على المقدس ثم أن انكار أو تصديق السنة يعتمد على العنينة وسلسلة التواصل بين بشر محدث ينكرهم بشر ويصدقهم بشر. فمثلاً فى مسند الإمام (أحمد بن حنبل) حديث فى تفسير

[أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون] منسوب للنبي فيه (.) قال الله للملائكة حتى نهبطكم إلى الأرض فتتنظروا. قالوا: ربنا. هاروت وماروت لها يهبطان، فمثل لهما الله الزهرة "الكوكب" امرأة جميلة الحسن على الأرض، فجاءتهما فسألاها نفسها "راوداها"، فقالت: لا. حتى تشركا فرفضا فذهبت ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها، فقالت: لا. حتى تقتلا هذا الصبي؟! فقالا: لا..، فذهبت، ثم رجعت بقدر خمر تحمله، فسألاها نفسها فقالت: لا. حتى تشربا هذا الخمر؟! فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا أبيتماه على إلا قد فعلتماه حين سكرتما، فخير بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا) .. والإمام (أحمد بن حنبل) يقول حديث غريب ولكن كل رواته عدول ولكن من يقبل "المتن" ايها الإمام؟!

نظافة بارتي

صورة "روبي" تظهر على غلاف مجلة قديمة 2003 (مجلة الخلوة)

أين هذه المجلة الآن؟! قالت: انتظر ابن الحلال؟!

أكل تلك الصور لروبي جمعتهما في أكلاسير؟! تثيرني روبي منذ سمعت غنجها على العجلة في اغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي عندي! اذكر أني وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع

الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟! لم تنزع يداها منى بل استرحتنى أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روى تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون(من أطياف الأدب والصحافة)

قابلنا الكاتبة الجمهورية "ص.ك" فهدة نائرة بلسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمده على كنية الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمتقنين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكيلون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها, كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة, فقد أجد من يقرأ لى بختى فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعدُ الحَوَاتِم فى أصابعها ولم يحدث شىء؟ أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

التقط من مكتبى الملعومة بالأوراق والتى حضر منها (جنها) بعد دعك الترسينة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف, وسط كومة صحف صفراء اللون, فعل بصفحاته ثانى اكسيد الكربون الافاعيل, كان به زغب اسود لبراز "فتران" سبب لى الأنزعاج, مكتبى التى تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان فى بيت مهجور بيد أن

ترسينة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصليبيين تعدت الـ 6 حملات!! فى الكتاب الذى احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان فى مقدمته : " إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففى كل الحروب البابلية وفى الغرب. وفى الشرق منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحريين العالميتين الآخريتين كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار..

" اتصلت بساميه من التليفون الأرضى اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟ ..

فقلت: بطل بلوتيكا؟!

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة.. اصطادت عيني من بقايا معركة الترسينة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200 معنونة ب (بولوتيكا) كانت الكلمة التى اجث عنها، بحكم تليفون سامية وفى العدد: (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار "عبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى؟" والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعا

للإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى)..

ولكن ضاعت صيحات (إبراهيم علوش) فالأموال تدفقات على المنظمات غير الحكومية عندنا وصنعت الافاعيل! فال 55 مليون دولار التى اسقطت يوغوسلافيا 1999 تعتبر ملاليم بالنسبة للدولارات التى تدفقت على المنظمات غير الحكومية فى مصر - فى سنتين قبل 25 يناير وسنة بعدها .. فلا تظن أن الليث يبتسم؟*

تخلصت مما وجدت، وكنست. ومسحت ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟! أتجه للمطبخ بعد أن نرعت عنى جلبابى المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من اكياس الزباله السوداء حجم 90 × 120 بنفايات الجرائد.. انهج وافتح التلفاز..

فتوى من الف ليلة وليلة:

فى إبريل 2011 جلست (أن باترسون) أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، قبل أن تستلم عملها كسفيرة بمصر واذا بها تفتح ملف التمويل وتعلن "أن الإدارة الأمريكية دفعت 40 مليون دولار لمنظمات مصرية لدعم التحول الديمقراطى هناك، وطلبت 160 مليون دولار أخرى" وهكذا قدمت السفارة أول دليل اتهام فى قضية (التمويل الأجنبى غير المشروع لمنظمات المجتمع المدنى) والى قدم فيها 43 أجنبيا ومصريا فى الاتهام. والى كان منهم 4 من شباب 6 إبريل حصلوا على 785 ألف دولار من "فريدوم هاوس" الأمريكية

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهي تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على حد قولهم - أنها قد سافرت بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفتها وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى " بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة.. وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي (بالمعاشرة) مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه ؟

وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في

نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالتفتيات والقاصرات
السوريات) اللآتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهم لآجئين ونشرت
الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيم اللاجئين
(السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة
دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن
التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسرة
يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة.؟!
وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى
العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى
الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات
ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسبيهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا
صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى
ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل بإعتباره محرّضاً على هتك الأعراض
واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة
تدمير للشخصية السورية وطمس لمعاملها وإهدار لتاريخها الطويل عن
طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه
..

البخارى يدق الباب:

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال 100 لأجوس في دهاليز
الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامة

التي تأتي بزعيقتها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل وبدقة
تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت
عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" ..

وقال أبو حنيفة :إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات
رغم إنهن من ملك اليمين؟! وفسرالأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على
نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن
يستبرئها بحيضة)

حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير
عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عَن أَبِي الدرداء أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم: « كان في غزوة فرأى امرأة مُحَجَّجًا فقال لعل صاحبها أَلَمَّ بها
قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه
وهو لا يحل له» ويفسرالشيخ المخج الحديث، يقول وفيه بيان أن وطئ
الحبالي من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: « كيف يورثه وهو
لا يحل له» يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحل له
استلحاقه وتوريثه)

واثناء محاولة فك لوغارقات الفقة يأتي تليفون.. أعرف الرقم ذو الأربع
ستات في نهايته، إنه رئيس التحرير " لطفى الشاب "

اسمعه متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخارى وصحيحة" وانكر عدة
أحاديث أعجبها أن الرسول مُحمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الديني
بالجورنال يجب أن يكون به رد على هذه الفتى.

اقول له : اليهود فعلوا كل شيء كرهه..

ولكنه يتعجل قفل الاتصال..

آى اجازة تلك؟! لم ينقصنا إلا كلشكوف لصدر(البخارى)؟

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" الذى كنت اجد فيه هوى ليكون
موضوع الملحق الدينى بالعدد الجديد..وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى
فيه رئيس التحرير، وقد حُدد الهدف بصحيح البخارى ..

أقرأ فيه: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سحرَ رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني
زُرَيْقٍ يقال له: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حتى كان رسول الله ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنه كان
يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو
عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشةُ، أشعرتِ أن الله أفتاني فيما
استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي،
فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوبٌ، قال: من طبّه؟
قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشَطٍّ ومُشاطةٍ وجفٍّ
طَلَعَ نخلةً ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئرِ ذُرْوَانَ فأتاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال ((يا عائشة، كأن ماءها

نقاعة الحناء، كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجتَهُ؟ قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شراً)

وفي تفسير البخارى قال ”المازري“ قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فعله حينئذٍ يُخَيِّلُ إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمَّ جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمَسَّ هذا السحر عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهومن أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله ﷺ ويعطوه ثلاثة دنائير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي ﷺ، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت نساء النبي ﷺ، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي ﷺ يُخَيِّلُ إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقليل: أربعين يومًا، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسْلُطُ له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخَيِّلُ إليه تارة فعل الشيء من ملازمة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يُجْرِخلًا لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في

درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا حُيِّلَ له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله ﷺ قاذحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يُحْيَلُ إليه من سحرهم أن عصيَّهم تسعى، فثبته الله، كما دل عليه قوله تعالى ” قُلْنَا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ” ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما حُيِّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصي السحرة - قاذح في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان - واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث “آحاد” لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟!

الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهد ولوحظيت منه بأجر إذا اخطأت؟

انتقى من ثوب التراث المكشوف مكمّن فتنتي مقسم حالي بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (د هيجل - ومسترهايد)

تماما كرجلا امام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس درجة رجولته.

اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة. وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذي بدى ملفتا: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث قال رسول الله ﷺ: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها)..

فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها ؟!

يأتى النووي في تعليقه على هذا الحديث: (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي ﷺ 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت')

وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتفِ النووي فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان في أول الأمر منى في الجحيم؟!

تأويلي (اوفسيد- جول فاكس- إجتهاد هوى) جاء على طريقة شبندر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم يتنبه لغوايته إلا حين سأله (دفتر- كاتب) المحل : فى آى بند يكتبها؟! فقال: (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى) ؟!

ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضاً "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي - ﷺ فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت

هدبة من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر
ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - ﷺ - فما زاد ورسول
الله - ﷺ - إلا وقال: كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاعه؟ لا.. حتى
تذوقي عسيلته ويزوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعه بن السموء،
والمرأة هي (تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي
دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي: " ذوق العسيلة - في -
المحلل " .. أوكما فسرتها السينما على لسان "عادل امام": لابد أن أدخل
بها. وافهم المعنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه
حاجة فمكروه. (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه
إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة
في ذكره) ..

لهذا تقول النساء في المحاكم الآن : (اخاف على نفسي من الفتنة)؟!
.. اتصاغر امام البخارى ..

أفكر في الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبتة!!
حوار معه : "س منى و ج منه" .. اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل
نفسى - هل نريدها ملحمة أم مرحمة؟ اقترع على التليفونات واترك
للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد، وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشاً
واحدة ..

رن التليفون .. وجاء الرد: بآلوه

- فينك يادكتور

- فى المنيا كما أنا.. انت الذى خنت عروس الصعيد؟
- مشاغل .. وبعد الولده مابقاش لى حد هناك
- بيت ابوك موجود ومقفول.. وبيوت المنيا مفتوحة لك
- أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"
- أضع سؤالى .. ؟!
- .. ويجب

يقول: هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره
المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، ممايعنى أنه إشكالية من وقت الدولة
الاموية؟! والبخارى جمع صحيحه بعد 200سنة من وفاه النبى رفعها من
صدور حفظة الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وسلسلة
الرواه (العنعنه.. فلان عن فلان) وهذا مايملكه ويقدر عليه. أما صحيح
الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا
حافظة الرواة العدول أنفسهم .. (ولا أعرف لماذا جمع على طريقته
600,000 لم يسجل منها فى صحيحه إلا 4,000 فقط؟!)

- اسأله من الهاتف: لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من
البخارى؟!!

يجيب: الحقيقة لأعرف ولكن البعض يرى ذلك ، حتى أن "الحاكم
النيسابورى" فى كتابه (المستدرک) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحة

على شروط الشيخان - البخارى ومسلم)..لم ترد عند الشيخان .دعنا نعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح فى ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر ذكر بالقرآن بأكثر من موضع وفى سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلم مايفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد فى حديث سحر النبى الأمين (السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته) فكان النبى ﷺ يُخِيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهو لم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر فى الريف والصعيد.

" والرجل المربوط " كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدى وظائف حياته بدون إختلال، ولايعتريه أى تغيير عقلى أو وجدانى وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة.. ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم) فلا تقع فى فخ الصحافة وتفرح بربورتاج، أو شهرة عارضة، الجرى وراء الصحافة سيوقعك فى الفخ.. والغلط لا يجوز فى البخارى، ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلييس ابليس اللعين.. أقول لنفسى حديث السحر مر باختبارات* البخارى)

الإمام البخاري رحمه الله ولد سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي ﷺ ب (245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي ﷺ مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة

==

أشعر بفأس الصداق تهد في رأسي. أقوم من مكاني وقد سمعت تكبيرة
الفجر تضيء يوم جديد: "حي على الصلاة .. حي على الفلاح" اتوضاء
واصلي. أتذكر حديث التليفون الصباحي مع د (ص.ح) أستاذ الحديث
والتاريخ الإسلامي فافتح (الاي باد) وابدأ في البحث (بجوجل) عن آيه
السحر كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!..

وجدتها : (اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ
بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا

==

عن رسول الله ﷺ ، وأقل عدد بين البخاري والنبوي ﷺ ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات
الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يغتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير الله
في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلفته أمة
الإسلام بالقبول.. قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن
، الصحيحان البخاري ومسلم وتلفتها الأمة بالقبول

يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا
يَعْلَمُونَ). سورة (البقرة)

.....

الفصل الثانى

اذهب لمكتب رئيس التحرير مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكية على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاخب، وقبل السلام سنت لسانها
قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى.وتقولى فار فى الترسيه!

اجلس على كنبه الأنتريه المواجهه لمكتبها،وقد تبين لى أنها حافيه القدمين وبجوار قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احدد مواقع الفتنه فى ساقىها البارزتان من اسفل مكتبها.
أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف"
يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟!
أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات
فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح"
التي يمونها رجل أعمال،سبقتنى لتعمل (السكرتيره التنفيذيه للجريدة)
وعرضت على العمل "بصاحبه الجلالة" فحملت (زادى،وزوادى) تاركاً
مهنة التدريس، كمدرس لغة عربية ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت

بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات حتى اكتشف "النشاب" حصولي على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واصاف "الملحق الديني" بصفحة الجمعة لمهامي.. تظل ساميه عالقاً في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها.

حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتي عن حملة تفتيش الترسينة "بلكون حجرة النوم" التي حولتها مكتبة ويبدو أن الفيран حولها لمكمن دافئ لهم..

فنصحتني بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمي لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أنترية شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأبياد) الخاص بي فنقلته عندها.. وأنا اعرف بأنه بذلك يكون امام الشاب .

تحدثت همساً بالتليفون. وسمعت عبر الانترنت صوت الشاب الخشن بأن الملف وصله

قالت : يبدو انك مرهقا ولم تنم اقضيت ليلك تطارد الفيран

قلت: كنت اطارد السحر.. هل تسمحين بفنجان قهوة؟.

ضغطت على الأنتركم من مكمنها موصية بقهوة من بن رئيس التحرير

وعند الشفطة قبل الاخيرة من الفئجان جاء جرس من "النشاب"

فولجت لحجرته..

قال عوني النشاب (رئيس التحرير) : أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك
كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الديني بقى تخصصك وحدك والشغل
ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع
سامية.. لازم نعرف رأى الشيوخ، اللعب فى الكتب والمراجع ينفع فى
الصحافة ياعم صبحى.. وليس فى الدين، لقد اعتبرت نفسك د. مصطفى
محمود والقيت بنفسك فى اليم.. على العموم مافعلته المام جيد
بالموضوع.. نكمل بقى وبسرعة كصحفيين مش شيوخ.

أخرج وانتزع العنوان من سامية فى غل، حملت (الأبياد) من مكتبها
فنبهتنى فى إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيضان
فنفسست دخان سيجارتى فى وجهها..

لم يحضر بلدياتى "المصور" رفاعى اليوم فى مواعده للجورنال أقول ليكن
علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير. فيامشاوير البخارى -
الرجل سافر طولاً وعرضاً لجمع الحديث 16 سنة؟
أجرى بالتاكس لمدينة نصر.. وفى الجامعة ..

دار حوارنا :

- مامعنى علم الحديث أو الجرح والتعديل كما تقولون !؟

.....

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور: منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما لما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظا إذا حدث به من حفظه ؛حافظا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلماً بالغا، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الاسلام، يحصل بتتبع و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟

- بالطبع

- يعنى كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة

وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي

- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان} ورَضُوا عَنْهُ {التوبة 100، و{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ} {الفتح 29} ولقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا {الفتح آية 18. وفي السنة ، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم اقتضيتوا.. أهتديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط منى الأسئلة

وتقوى ففيها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلى، وتجديف

سؤالى، وسوس شيطاني بوسواس هل كل الصحابة عدول؟!

هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء

الذين أسلموا في فتح مكة ، أو مثل من جالس الرسول يوم أو يومين ؟!

يقراً الشيخ بشفافية مايوسوس به شيطاني، فيرد على صمقي الذي طال يقول: هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول ..

أما بالنسبة لرواة البخاري فهم عدول بأقوال علماء الجرح والتعديل "الحديث" فيالعدالة والضبط واللذان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواة الأحاديث الصحيحة،"

- كيف وهو مهتم جداً بعنونة الإسناد دون بحث المتن ؟

- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال ، ذكر ، روى)،

وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في مصطلح الحديث "التعليق" فعناية البخاري بالمتن لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه " صحيح البخاري" أكثر من 1300 حديث بدون سند وهي ماقلت عنها من قبل التعليقات!

فالبخاري لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في رواته المعاصرة والسماع. وهي اعلا درجة في الرواه ..

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأوطى، ثم بواط، ثم العشرة.....

3733- حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقبل له: كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العسيرة. [4201، 4142]

فتح درج فى مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال*
قال لى: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه اعتقد انه مهم لك
استأذنت وأنا أقبل النسخة ممنوناً
فقد فهمت أنه حدد وقت الأنصراف!!

.....

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت فى صورتها النهائية، وأنه كان فى نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا فى بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو إسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من أصله الموجود عند "مُجدِّين يوسف الفربرى" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد.. ورغم كل شىء.. [الهلال- مارس-1992- د يوسف خليف]

الفصل الثالث

مقدمة أولى***

على الباب دق اسم (أ. ع. ماهر)

ارن الجرس

وانتظر المفاجآت

يفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلعة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيئاً. ولكنه متوجس؟ ندلف للدخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم ونظيف. اعرّف أن كل حوار صحافي ناجح هو حب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا. استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع اسرته وسط الجماعة يقول: أنا دفعة 1965، كنت في الخطوط الأممية لحرب 67 وجرحت (ب70 شظية) وحضرت (حرب - الإستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في 73 لكن لا توجد لى إلا

صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي برتبة العميد التي خرجت بها بسبب
نسبة العجز.

قمنا لمكتبه..

وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح
بأنه درس القانون وأنه حالياً محامى..

فعاجلته كيف وجد وقتاً للتبحر في الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متجاهلاً
البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في
الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ
الأسبق بالأزهر ومنذ 22 عاماً وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (الترخيص لا
يزال سارى)

ننتقل للأنترية بالصالة

فيفتح (بانبونيرة) على ترائيزة الأنترية ويقدم فونضام، بينما كانت رأسى قد
طلبت نيكوتين البن المحوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا
بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس ..

اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات :

- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه
وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟

.....

- لا أرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة
المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من
الكنيسة الأسرائيلى فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من
(القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك
أنهم إتهمونى بالأعتزال - أين هم (المعتزلة) الآن؟
تستمر لعبة (البنج - بونج) - (الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا
..فهو لم يعجز، وأنا لم اتملل ..

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟
- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد
فاتيكان فى الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه فى الدين وأحب أن
أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب
البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالى وقد أشار رحمه الله للحديث
المنسوب لابن مسعود فى البخارى والذي ينكر فيه وجود المعوذتين فى
القرآن واسمى ماعلى شاكلته بالمرويات الحسيسة، وقد ذكر ابن حجر فى
مقدمته أنه دس على البخارى 80 رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط
العدول الضابطة ..

يقول: لنقرأ مارواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى
جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن
شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور فى كتاب
فتح البارى ففى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيائى طباقاً

«العيّ هو الذى تعيبه مباضعة النساء، والطباقاء هو ثقیل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبي!....

أتذكر إجتهادى العبيط فى حديث السحر الذى فنده (النووى) فى شرحه وأقول : مالنا وام المؤمنين : عائشة؟!

اشعر بذبذبات المحمول وقبل اقفاله المح نمة سامية، اوقف جهاز التسجيل ،وارد ،اسمعها تقول :

(الراجل ده ردد نفس الكلام وأسكتته الأزهر فى 2010 امامى مقاله فى جريدة الدستور وقتها)... .

ارد عليها البضائع المخزنة لابد أن تخرج.. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الآن؟!

افتح الريبكورد.واعاجله بالقاضية ..

– علماء الأزهر* قاموا بالرد عليك فى 2010 فلماذا عدت؟!

يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد فى أى دين زكروه، ليصبح عذاب القبر مخصصا للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني

تقارير واخبار. جريدة الدستور. فى الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

للسوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى. وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتا في المصحف. فقلت لهم البخاري ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخاري واورده في كتابه) ؟!

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ؟ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصَرَّ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبیش أنه قال: قلت لأبي بن كعب: إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه. فقال: أشهد أن رسول الله ؟ أخبرني أن جبريل ؟ قال له: قل أعوذ برب الفلق، فقلتها، فقال: قل أعوذ برب الناس فقلتها، فنحن نقول ما قال النبي ؟- مسند الإمام أحمد

إنطفأ عني عشقي في معاندته، فكل اسئلتى التى استدرجته بها للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!
أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

يقول- القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أفرأوا كتابيه إني ظننت أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخارى حديث أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يدق بابيه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة فى حوارنا الشطرنجى
وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!

ونسلم حوار لا مرأة على بابيه، يسكتها، تتسرب للدخل وهى تحمل أكياس كانت طويلة فى جلباب أسود وطريحة، فتبينت سمرتها. بوصولها لم يبق عندنا شىء نقوله هو متوتر ويسأل هل هناك شىء؟!
.....

وأنا قلة البن تضرب رأسى بصداع وضاع آملى فى فنجان من البن المحوج،
إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذى كنا
نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبعث فى غرفة مكتبه الداخلية
ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول
تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟
والشيعة يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا على ونسله
الشريف فى الحسن والحسين، وحاول (الإباضى يوسف الطفيش) أن يجمع
المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها فى كتابه (جامع الشمل)
فى القرن 19 .. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا بأعتبره طريقة للتقريب بين
المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين.

كلمة ثانية***

رفاعى المصور معى قطع الصمت بسؤال بدى ملحاً عنده: هل حديث
ارضاع الكبير فى البخارى؟! ..

.....

*الح على خيالى بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا اقهقه من الشيطان الرجيم، إبتسم في وقار (أ.ع. ماهر) ، هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضع ساق على ساق وقال الرجل : ذكرالإمام مالك نوعاً آخرمن (طرق المص بين الأزواج) ففى موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إني مصبت من إمرأتي من ثديها لبناً فذهب في بطني" وكان يستفتي هل تحرم عليه أم لا- أخذنا بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود،الذى كان فى ضيافة أبا موسى الأشعري،بأنه لارضاعة إلا ماكان فى الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تانى

في رواية: "أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنَّ سالمًا مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإنَّا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبى رسول الله (ص) زيدًا، فأنزل الله «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالمًا، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسّم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

فقال: ليس أبين مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة فتفتي بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهولة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس).. وفي الحال قام واحضر البخاري ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسي وأنا مشئت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التي كان تلح علي المصور العبيط والرجل الذي يستزيده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهولة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هوابنك!.. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك... وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان؛.. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجنى وهو يقرأ في كتبه..

تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرين، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن»

فأستعجلت الأنصراف.. أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الخلوى ويركز وفجأة شهق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني قهوره، اساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول

قال: تصور يا أستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موييله: «هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل زاهد) قولها انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!»

وفجأة انتفضنا (فأر) أسقط (الموبيل) وتذكرت أهمية الاتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز النهار. فماذا لو فعلها بشقتي بالليل؟! في نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاستندم بها المصور المزعور، اتبينها، كانت طويلة، في جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح ينبىء عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب، بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان، لمن يطيل النظر، وقد قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشياءها.

— قالت: اوعى اللي وقع منكم.. الفار بتاعكم جرى!؟

مما أدى لتبادل الحديث والذي انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسينتي المسحورة.؟!"

اعود لموبيل رفاعى وادوس على المصدر الرئيسى للخبر (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء لهن بالرضاعة» مضيئة ان: «كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة». وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلا واسعا في المجتمع السعودي. بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لهن بالرضاع ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه العلاقة يصبح بمقدور السائقين الأجانب

الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

اجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتي بالفيسبوك

غزوة الست "وداد"

نبهني رفاعي لوجود "وداد" معنا وأنها مستعدة للفيران.. الوقت لا يزال ضهرية وممكن انهاء العملية.. أشترينا مصيدة وفنيك وصابون سائل ومضينا للمنزل، ادخلتها الترسينة بما أشترينا مع باقى ما عندي من مكمنه وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهي ترأى، متقياً آى انسحاب أو هجمات إستباقية من الفيران، انتظرني رفاعي حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية.. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرغ شريط التسجيل كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعي كان يغلى الماء في الكاتل لعمل شاى لثلاثتنا.. أنا وهو ووداد . كنا قد اتفقنا في التحرير على (ريپورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك كيف أقتله بكاتم صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غير عادية بسرما يكمن في مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقدين جبهته بالخصوص، صوته الواثق بلا تشنج، عرض ما يريد دون أن تعرف رأيه أو موضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التي ليس لها علاقة بالجمال أتناسى شرعية

الجنون في عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به، سأكتب ماأحس به
وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال ..أأقف ضد شيخ في السبعين يعانق
دينه بقبلة عقل!؟

في ذلك الوقت شلحت "وداد" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت
عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال
بيقى بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة.شفطت الشاى وأخرجت
من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ
اللعب مع الفيران؟

خرجت عيون رفاعى من مقلتيها،وهو يراجع معى صور الموضوع "الحوار"
على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه يبتظر حفلة
(إسترتيز) لا حملة نظافة.فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع
على البريد الألكترونى (لسامية).

تعاهدنا أن يأت غدا لاستكمال الجرى وراء حديث السحر "اياه"
سنمضى لدار الافتاء بالحسين.

راق المكتب وتخففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أ. ع.ماهر) فلم ابقى
لدى غير المراجع الدينية،والروايات الإنسانية (اللاهوت "المقدس" -
والناسوت"البشرى الانسانى)؟! فأنا تحولت لقارئ اليكترونى منذ عملى
بالصحافة،وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟

فاحت رائحة الديتول.. واصبح الولوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلا
ميسورا، والمكتب فى الإنتظار!

وهى تجهز المصيدة للجرزان بقطعة من الجبن الرومى وتعلمنى كيف تعمل
وتطلب منى نقلها كل فترة من مكان لمكان فى البيت؟
أسالها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند- وخمسة - مواصلات) 105 جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبى (فالراسمالية) لايهزمها مغالة
العمالة؟ أطوف بها فى جولة لأكتشاف مكانم كهفى.. دخلنا الحمام،
فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكنمها وبدأت تضعها
فى الغسالة الفول اوتوماتيك وهى تصنفها (لبىضاء وملونة)، مرت بيدها
بيسرعلى كلتاتى "بوكسرز"؟ فوجلت أزادت الوضع تعقيدا، حين لاحظت
لمعة عيونى، فضحكت

قائلة: أوعى تخجل منى. ده انت أخويا؟!

تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، منهيًا الموقف برمتة حتى لا يتحول
لمشهد سينمائى ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق
الزوجة)*

: " حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطبيق (معالى زايد) زوجته بالفيلم، مما إستتبع قيامه بغسيل
هدومه بنفسه، فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه

==

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده ؟!

تركتهـا. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التى نقلت
لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير، عندما ينطفئ
العشق، نفقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى
قطيعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار ممزقاً قصة معى، كل جريدة صفراء
اللون، كانت بيضاء طازجة فى وقتها وشمشت رائحة حروف المطبعة فيها
أدمنتها؟ كل هذا الكومة التى تحولت لهرم ورقى، هى عمرى وسلوة
وحدتى، جأت وداد بعد قليل تحمل صينية عليها فيجان قهوه وكوب ماء
مثلج وهى تقول: قهوة مضبوطة ... ياباشا. .. تركت السكر جانباً
أرتشفت قهوتى مرة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرة..
اندهش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف
تتحرك فى الشقه وكأنها تعرفها من وقت طويل.. جلست مربعة على
سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط.. مقتنصة لحظة إرتشافى "لبن" جاء
فى وقته.. كنت اركن ظهري على وسادة المخدع فى تعب وإستسلام
قالت: طول الحزن يعلم البكى.. أنا بأشتغل فى البيوت يطلع من عشر
سنين طبخت للبيه، ودلكت الهانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت بى

==

بمزىكا طيلة افراح، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفى فماكان منه إلا أن رماهما
بأبو ذكة المبلول»

مدام عنيات مع آخر خلفه لى. شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هي
90متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

لا أعرف لماذا خصتنى بثقة بهذا الحديث النسوى، هل أمنت جانبي، أم
تبيء للشيطان خلصة لشهوة وبخاصة انى شبه ممدد يشتهي النوم؟
سمعنا طرقا على الباب

الإنفصت تفتح.. وعدت من سرحاني بما يحدث بسوريا؟
قالت: ده واحد حيشترى الى استغنيت عنه، عشان أعرف امسح اوضة
نومك

قلت: أنقى عملتى إتفاق وجبى مشترى كمان؟! كيف؟
قالت: خاصيمى النبى إن كنت قصده ازعلك.. بس حودى الحاجات دى
فين؟ دى ورق قديم يجيب المرض
قلت: قبلى أنتِ الراجل واتفقى معاه.. من غير مايدخل الشقة.. خرجى
الحاجات اللى تجيب المرض على السلم ومش عايز منها حاجة.. حلال
عليك ثمنها

قالت: تسلم لى.. حأخلى الشقة جنة، معاك لصلاة العشاء
تنقلنى من غرفة النوم للصالة.. ومن الصالة لغرفة النوم.. بحكم الحملة
الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسينة وحدها.. وهى تحول ماطر به
لورود ورياحين وتأتى بالشاى بالنعناع ولا تنسانى من القهوة.. وحينما
بدأت بهمة وعافية مسح سراميك الشقة أدركت أن الطبيعة لاتترك انشى

بلا مواهب. وقعت عيني على ردفين قد تكورتا خلف نسيج البنطال بعد أن شلحت جلبابها الداخلي القصير وعقدته عند خصرها الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها في دحك السيرميك.

ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى لمؤامرة " إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة ، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة (طبخ إيديه وحيات عنيا)..مقدمه فاتورة مغالى فيها ويبدو أنها "اضافت لها 10% ضريبة درية التى حلت بدل ضريبة المبيعات؟ و 12% خدمة.."

أتركها تضرب فى الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضاً حتى أقرب الأجلين نفاد الديتول والصابون السائل – أومجىء صلاة العشاء.

وأنا افكر ماذا لو قلدت (أ.ع. ماهر): وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة للنظافة.. وآخري للطبخ الساخن؟ حتى أتخلص من نعتى (برنجاوى) الذى اطلقتة على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجيدها رغم صعوبتها، وذلك بحكم النشئة الصعيدية فى بيت متوسط الحال بالمنيا

انتهت وداد عملها وزادت فى الوقت عن العشاء..

وبمنهى الثقة اظهرت بأنها ليس لديها وقت إلا يوم الأربعاء. واعطتنى رقم محمولها

قالت: شوف أجي كل اسبوع ولا كل اسبوعين

قلت: وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة للنظافة.. وآخري للطبخ الساخن

ونفحتها الرنجة الباقية بالثلاجة

السحر..سحران

أتحايل على النوم؟! فهل يأتي نوم وفي رأسى تسائل كالصداع: عن سحر الرسول؟ موثق في البخارى ومسلم وقال به السيوطى فى كتابه (اسباب النزول) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك الشقي اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل (إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى بيوت النبي ﷺ) أكان بيت النبي مباح؟! كيف جمعها البخارى؟ لقد جمع 60000 حديث ، ولم يسجل إلا 4000 منها فماذا وجد من صحة فى حديث السحر؟! وما قيمه حديث صحيح السند عليل المتن؟

لنكن .. الرواية كالعادة لزوم - مايلزم .. هكذا يأتى نوم العزاب!
رواية النبطى مع زيدان دفء كامل فى ليلالى الشتاء فوق السرير ، أعدتني لعقب التاريخ، وشجون دراسة ممتدة مع اللغة العربية فى الجامعة وثلاث سنوات عمل فى المدارس الثانوية كمدرس لغة عربية

ولأسباب غريبة تعذبت برواية النبطى

(النبطى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات من خلال وجهة نظرها فالرواية تعبرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن فى قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة

استثنائية، في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكيرأحول وأبخر (كريح رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!)..

تقول عنها الرواية: (بي ارتجافاتي في حصنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوق، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".).

لم يسطع سرد مارية، ولا دلالها أن يأخذ بي للنعاس. ياخذني السحر والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، واستمر في تقليب كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة، قال تعالى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ طه: 66، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره

من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوّزها العقل، وورّد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذِكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعلّمونه الناس، فدل على أن له حقيقة.. وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقًا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحلّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري 393/5 ، ومسلم 83/2))

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس منا من تطيّر أو تُطَيّر له، أو تكهّن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا

فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّد ﷺ . - قال به الهيثمي في
الجمع 20/5: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح))

افتح بريدى الإلكتروني فأجد رسالة من سامية:

(كان المقصود بالحوار الشيخ (مُحَمَّد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو)
الأستاذ عوني النشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! لازم
يكمل الموضوع..ماطولش مع الفيران.. ل القطة تعضك.. رفاعى سيح
لك..ياصديقى القديم)

- الف لعنة ولعنة عليكى ياسامية وعلى الصحافة وعلى رفاعى المصور
والملحق الدينى والكل كلية .. انها رأس النشاب؟

أقرا سورة الفلق وسورة الكرسي..

تكلفت باللحاف تاركاً نور الحجرة للصباح..اردد تساييح امى عند النوم
"اعوذ بكلمات الله التامة أن يحضرون

.....

الفصل الرابع

تغيرت مقاعدنا بالجريدة إلا (مريم عوني) فهي طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة بـ **Best Seller Books** فتبهرنا فهي تكتب المستطردات* وجبة صحفية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابئه بما نعبأ، من تحديد مكاني ومساحة لعدد من الكلمات لاتتجاوز الـ 500 كلمة ولا بما يقوله لنا الشاب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟ هكذا تعلمت (مريم عوني) مدرسة صحافة "الصنداى تيمس" بالجامعة الأمريكية التي تخرجت منها.. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارئ ينتظر منها أن تذهب لابتعد من ذلك وعلى مهل وتقص عليه ما الذى يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟ فذلك دورها دور الصحافة الورقية فى العصر الإلكتروني.

كانت "المستطردات" التي كتبت عن "المحاكمة الأمريكية لكلينتون فى حالة مونيك" هي التي حركت الصحف فى الغرب وجعلتها تنسى قواعدها فى

المقال المستطرد هو المقال "المستترسل" الطويل MARRATIVE-ARTICled يذهب فيه كاتبه مع موضوعه ليس للخطوط الرئيسية فقط وإنما للفرعية أيضاً. أنه مكان وسط بين المقال التقليدى والكتاب.

الاختزال وتحديد عدد الكلمات والمساحة في المقال. لقد سمح للصحفي اديسون جون ب 35000 كلمة في مقال متجاوزا الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذى كان مقاله بصراحة في الاهرام لا يجاوز 20000 كلمة. فماكتبه اديسون في مقاله عن "كلينتون - مونیکا" كان يشبه كتاب في جريدة، رواية جميلة متعددة الفصول فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة (بالبيت الابيض) نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثير جداً، وكان هناك شيء من الدين (لأن كلينتون مارس علاقة شبيهة مع مونیکا بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئة)؟! كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس بالمسيح والقانون في آن واحد، في مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشرى، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التى تمنع التدخل في الحياة الشخصية، طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافيين وصف الأغتصاب أو هتك العرض عن مجون كلينتون، فمونیکا هى التى عرّضت الرئيس لتحرش مفروط؟ وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران.. قالت هيلارى: لقد تجاوزت أنا وزوجى هذا ولن نترك للآخرين هدم ما بيناه سوياً!!

كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال المستطرد الطويل: شيء من السياسة "السلطة" - شيء من الدين - شيء من الجنس - وشيء من الجريمة أو الغموض.

وكانت مريم عوني في صحافتها تكتب كتابة مفتوحة طليقة كانت
صحافتها سرد مشوق زاده الحدث - قريب من القص الذى هو سرد
مشوق زاده الخيال ففى عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة
والتحليل فيمضى مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية
للكتاب الكبار، كنت الهث وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال
آى روائى؟

لكن فيما بعد أكتشفت أن (مريم عوني) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية
ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها فى المجلات والجرائد
الاجنبية، وذلك بحكم قيامى بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامى بأختيار
العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصارع، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتى
الآخيرة عليها.

ولأول مرة تراجعنى بعد أن اعطتنى الموضوع المترجم، ليكون ضمن مواد
الملحق الدينى؟ ادخلت عليه التعليقات وأنا مفروس من تأشيرة النشاب
عليه: " ينشر بالملحق الدينى " بعد إجراء الضبط اللغوى ..
لم اهضم أن يكون لريم دور فى الملحق الدينى فقد جرى العمل على أن
الملحق الدينى دوما إسلامى؟!!

أنتبهت لحضورها ..

غازلتها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأنَّ عَيْنَيْهَا بَلَوْنَ بِحُورِ
الْجَنَّةِ، استفسرت كانت عيناها عسلية وبالجَنَّةِ بِحُورٍ من عسل..
قهقهت.

قالت : متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك هدية بسيطة، فستان
مثلا مألوانها المفضلة اتجها في القصير أم الضيق؟
اضحك..

ثم قالت: تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد، لاتدرس التاريخ ولا
تستفيد منه

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاه اللهفة
قالت عبارة سخيفة : أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟
وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت ف (المؤلفة قلوبهم)

فى خيالها (مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه -
أنهم بين بين ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفاً ما معهم بأن يأمن
شهرهم؟! آحبيتى كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟!
ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عُمري الهوى" فى عشق النساء؟
الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشوى الدباديب فى
حب النساء!

شغلنى أن يكون ما بينى وبين سامية طافيا ظاهرا لعيون أولاد الكار زمل
الجورنا كنت اعتقد أن ما بيننا فعل مقاومة ضد الآخرين، سر ينتهى سحره
بالأفشاء، كيف تفكك لغم الحب وتعطل فتيله الموقوت دون أن نتشظى
بوحاً..ايوحوا عنا؟ أم سامية لم تكن حقيبة محكمة الأغلاق فتدقق محتواها
أمام الغرباء؟ "مريم عوى" جرائتها الطارئة لماذا؟ وتدخلها لماذا؟ هل ضاقت
بتدخلاتى وإضافاتى لمقالتها الطويلة المترجمة من "الليموند" الفرنسية وشعرت

بمعاندتى أن يحرر الملحق الدينى غير المسلمين.فعمدت اوجاعى بحبى
المعطل مع سامية بيوح السر ؟! يبدو أنها قدمت لى من الخدمات مايكفى
لأكون لها عدواً. بحثت للأسئلة عن جواب، كل الأجوبة عمياء، وحدها
الأسئلة ترى؟

قالت مريم عوني- انها مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام..ونشرتها في
أكبر جرائدها،ولتعلم انها دولة علمانية معلنة،انه شيء رائع ان تتكلم عن
رسولكم كنبى.وملهم

قلت - انه السم فى العسل

قالت - آى سم ؟!

قلت- اعتقد أن الاعتراف الفرنسى جاء بالصيغة العلمانية.وكان الاسلام
دين ارضى من عند "مُحَمَّد" وليس وحى من السماء

قالت- إن دينك لم يحصل على ربع ذلك فى بلاد الباباوات فالديانة
اليهودية لاتعترف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..وعندنا فى
البروتستنتية لا نعطى قدسية على بياض للتوراة على عكس باقى
الطوائف،واعتقد إن الاسلام لايعترف باليهودية والمسيحية القائمة
ويعتبرهما - بدلا وعدلا - كتبهما المقدسة..أفى مقال على هذه الاهمية
تتجرع السم؟ انهم لم يقولوا المغضوب عليهم ولا الضالين

قلت- الموضوع بطبعه غير مريح،وهو لم يخل من رسومات تجاوزت
الرسول للإمام على وفاطمة،انه الاستشراق.

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئه .

تدخل الشباب، معتبر تدخل في موضوعها تدخل سافر غير مقبول، وإنه يجب أن يكون الملحق الديني كدراسة مقارنة للآديان. وهو يذكرني بأن الملحق الديني هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص. فيردون، ويصححون . ويصرخ بصوت جهوري : نحن جرس الرأي العام لأهل الحل والعقد، قلت: عندنا موسى وعيسى انبياء الله ومن ذوى العزم

قالت: واتباعهم كفار

اعطى "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة ، ثم ابتسم ، وافر تعديلاتي؟! حيث اضطرت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية، وقد استغرب معى الشاب من التواريخ التى يضعها المقال للأحداث مثل يوم الاثنين 19 مارس عام 610م الذى فيه نزل الوحي الإلهي على محمد "صلعم"!! . ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ماكانت لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أبرهة باليمن " وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة؟! منوها الملف الفرنسى عن وجود "تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" *، معتبر محرر المقال

جاء في أخبار مكة للأزرقى : أن العرب في الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدرانها وجعلوا في دعاميها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالأزلام، وصورة عيسى بن مريم وأمه، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور، فطمس. قال: ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال: امحوا

==

أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين في يوم فتح مكة بأمر من
النبي محمد علي الصلاة والسلام الذي قال وقتها :
" أمحو الجميع إلا ماتحت يدي" ووضع يده على تمثال مريم في حجرها
عيسى أبنها قاعداً؟! وساردا من كتب التراث الإسلامى مايشير لبقاء
التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج؟!
كان من الواضح أن "مريم عوى" تصرفت بحنكه في اختصار المقالة،
وظهرت المقالة بجريدتنا بالملحق الدينى الذى هو كل عملى بالجورنا بعد
أن تولاهما النشاب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات..
" انا ومريم".. وكأنه يشد أذنأى فى تحدى. كان قطار الصحافة لا ينتظر
بحثى عن الشيخ ميزو؟! حتى لوكتبت الملحق الدينى "مريم عوى"

.....

جميع الصور إلا ما تحت يدي فرقع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة
إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لإبراهيم ولأزلام.

الفصل الخامس

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحاتها
حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها
وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم
تغتصب لكنها قدمت نفسها طوعية لجهاد النكاح اصرخ وأنا انظر على
الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل
كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع
نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت اسرار
ثورات الربيع العربي تتفشى مع كركرة الشيشة والتجريس الثورى ينتشر
مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمى لمجازيب جهاد النكاح
انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم "الثورة- كولا
احضرت اللاب توب وبدأت البحث (ليان) ظهرت فى فيديو.. الصوت
صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان ؟! ..

أعرفها منذ جاءت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية لتغطى أحداث
ثورة مصر فى يناير. ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا
عنها؟! (قالت: نعم قدمت نفسى طوعية وعن حب لثلاث مجاهدين،
استشهد احدهم بعد ترك سربرى بساعة لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً فى
ثلاث أيام، فلم يسببنى أو يؤينى أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟!)

فهل فعلا تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا هراء
شبهها لا يفارقني.. تلك الفتاة التي تملك وجها صبوحا وعيون زرقاء عميقة
وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبناني ولكنتها الفرنسية تدغدغي
كانت آخر علاقتي بها في فورة 25 يناير حيث جذب الانتباه "بمقهى
البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجنبيات يدخلن النرجيلة ومهمات
بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها
"ليلا" ناشطة حقوقية، لبنانية، تعمل في وكالة أخبار فرنسية وتغطي
أحداث ما سمته (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟
ترى أن ما يحدث في مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة
الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق!

هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره
بإعادة دور الجوارى، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في
فلكه كشكل من أشكال التغيب؟

أعود لكتاب "الجرزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب
البخاري، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد" على أسنه الرماح..
ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون
من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سباياً
وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما
يسبي والجمع سبي والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي
التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين

ظفر المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الامام الكستاني والامام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي عن الإسلام بإيضاح أن:

[الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمون الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السبي] ..

ولأثبت أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. اجد بفصل بالكتاب الآتي:

(في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري " السبايا ") أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي

رزق منها العباسية، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراجل، كان المعتصم بالله والواقق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعاً من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعمل مابدى مزمنة، وكأنه مرحلة!!

تنقلني د. "بدرية أوجوك آن" المؤرخة التركية وهي وتحدث عن "إلترام المسلمين باحكام السبايا" وقد يدأت اهتم بالموضوع وعيني عليه لكتابته بالملحق الديني لعلی ازغلل به شبق الشاب الصحفي، فيخلى بيني وبين البخارى؟

تقول د. "بدرية أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في الآهوت الشيعة فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جواري أو سبايا) ؟

ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (اكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها - عدة صفحات: قال

الصدوق: حدثنا مُحَمَّد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد السلمي قال حدثنا مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد قال حدثنا عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نصره قال : لما احتضر ابو جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر : . نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنتها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟! فاذا فيها: (ابو القاسم مُحَمَّد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب. - ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف. - ابو مُحَمَّد الحسن بن علي البر. - ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت مُحَمَّد. - ابو مُحَمَّد علي بن الحسين العدل امه (شهربانويه بنت يزجرد ابن شاهنشاه - سببة). - ابو جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن مُحَمَّد بن ابي بكر. - ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة). - ابو الحسن علي بن موسى الرضا (امه جارية اسمها نجمة). - ابو جعفر مُحَمَّد بن علي الزكي امه (جارية اسمها خيزران)

ثم فركت عيني فسحبته الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت أني انتهيت.

لم ارتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكيف يكون غير مسموح فنوجد الحيل!؟

ولكن المعنى وصل: فسلامة، والخيرزان، و(صبح) الشهيرة ب (ورود) .. كن نساء رئيسات، سلطانات منسيات، لاستغرب هذا ففي التاريخ المصرى "شجرة الدر" الجارية المحظية حيث أختارها الملك الصلح أيوب من طابور عرض الجوارى فأعجبه جمالها ودلالها التركي، لتصبح سلطنة حقيقية تاريخية ينادى لها

ب: " اللهم احفظ الجبهة الصالحة، ملكة المسلمين، نعمة الدنيا والدين، صاحبة السلطان الملك الصالح " ..

.. وما لفت نظري على حين فجأه هو قولاً (للجاحظ) كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال رجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب آخر بها يكون الحب والبغض. ومن أقوال العرب:

“الامة تشتري بالعين وترد بالعيب، والحره غل في عنق من صارت
إليه؟!...” ..

صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007

حين بدأت اعيد بناء وتفريغ مسوداتي حول السبي وجهاد النكاح
وجدت، على مكتبى المنكوش كالشعر من كثرة الجرائد الأجنبية المسيبه أو
المستعاره للأبد من "مريم عوني" والتي جاء وقت التخلص منها، أورها
لها في توبه ايقظها ما بيننا من خلاف.. بالصدفة تقع عيني على
صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007 وجدت فيها: هددت
(وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسيبي - ليفني) بالفيديوهات
الخاصة بممارستها الجنس مع معظم المسئولين الفلسطينيين وعلى رأسهم
صائب العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني، عن نشأتها في
كنف والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة، حين كانا ناشطين في
عصابة "ارجون" المتطرفة، وذكرت أنهما تزوجا يوم إعلان إسرائيل لتصبح
علاقتهم مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت
إنها ترفض التنازل عن شبر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً
لوصية والديها اللذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه التائه إلى "أرض
الميعاد"

أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل
آبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرف
الكثير عن نشاطاتها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية

للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرفَ هناك بـ (حسنة الموساد) واعترفت تسيبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية وتذكر ليفني كيف أُلِّفَت بمهمتها السرية تلك في عام 1982 وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أيًا كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حرباً في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة أن تقتل آخرين في سبيل بلادها، وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأُغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماماً أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبرراً إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وأسّمت ذلك بالدفاع الشرعي الوقائي وسط كراهية عربية تتمنى زوالك .

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن حسنة الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه: "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل" وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع الشخصيات الفلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة! وبسهولة وجدت مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها الجريدة بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها؟! وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء: "إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والاختلاص بين

زوجين، وأنا، بالطبع، لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟! وازداف: "لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضرر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط" وجاءت زيادات "بالتام" نقلاً عن صحيفة بديعوت أحرانوت الاسرائيلية فاعترفت ليفني بأن أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفني؟! مستندا إلى أن اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة؟! مع أن الشريعة* لليهودية متحفظة ومتشددة في الجنس

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية، و اذا اضطلع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه اثمهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما، واذا اضطلع رجل مع كنية فاثمهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهما عليهما، و اذا اضطلع رجل مع ذكر اضطلع امراة فقد فعلا كلاهم رجسا اثمهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اتخذ رجل امراة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و اياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تميتونها، و اذا اقتربت امراة الى بهيمة لنزائها تميت المرأة و البهيمة اثمهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه و راى عورتها و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بني شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطلع رجل مع امراة طامث و كشف عورتها عرى ينبوعها و كشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما، عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قريبته يميلان ذنبهما، و اذا اضطلع رجل مع امراة عمه فقد كشف عورة عمه يميلان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امراة اخيه فذلك نجاسة قد

==

فمن أين ظهرت الفتوى؟ وتبين أنها فتوه الحاخام «آرى شفات»، حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لاتنس ماحدث في السبي البابلي وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !!

نظرت لصور "ليفنى" المختارة بالعدد، إنها نوع من الجمال الحاد القسما ت تجلس فى ثوب سماوى قصير واضعه ساق على ساق غير هيا به من ظهور اللون الكحلى لملابسها الداخلية وهى تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شىء سيتغير فى الفراش؟! يالا الحاحمات ويالا الفتوى.. فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على (ليفنى) فتحولت لمومس فى المومسات تحت شابو دينى؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء فى سوريا ؟!

كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضى و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تقذفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، و لا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرتهم « [التوراة - اللاويين 20: 9-18] شرعية اليهود »

وقيل هكذا تم تناول سفر التكوين في التوراة من قصة النبي ابراهيم بمصر
أوقصة النبي إبراهيم وإسحاق ابنه بفلسطين؟! وقصص أخرى عن داود
وسليمان. ففي التوراة مشهد مسرحي (لإيمالك) ملك الفلسطينيين مع
كل من النبي إبراهيم والنبي إسحاق "ولده" الذي في كل مرة تزوغ عيناه
على النساء "نساء النبي إبرام" إبراهيم" وابنه "إسحاق" ويكرر نفس غيه
ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً؟! فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب
جهاد النكاح من الإسرائيليات* لتراثنا الإسلامي القديم؟! فعند الجوع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُقَسِّرُونَهَا
بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ
، وَقُولُوا : (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) الْآيَةَ. أخرجه البخاري
(4485 و 7362 و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله في البداية والنهاية : (أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه من بعض
أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جنتكم بما
بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو باطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى
كان حيا ماوسعه إلا أن يتبعني(أخرجه الإمام أحمد في المسند) فقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول
ماتعتمد على التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد في الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير
من أهل الكتاب في الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء
حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفاصيل الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما
تحدث بها أهل الكتاب بعد إسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيليات" وأكثر ما يروى من هذه
الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن جريح
..وقد أجمع العلماء في توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا في الحكم على الثلاثة الأخيرة

==

وعند الخطر فاللعب بالنساء مباح.. مباح.. الغريب انها المرة الثانية للنبي
إبراهيم التي فيها في التوراة يذكر سارة زوجته للناس بأنها اخته أما الأولى
فكانت في مصر؟! والثانية بأرض كنعان؟
ففى سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى:

(وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت
انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه
امراته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا
نفسى من اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة
انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة
الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير
وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة
بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت
لي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون
زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالا
فشيعوه وامراته وكل ما كان له)

==
وخاصة كعب الأخبار ووهب بن منبه والثقة بهما ما بين مجرح وموثق، وتستخدم أيضاً كلمة
إسرائيليات لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

وضعت عدد التايمز عن ليفنى فى (إكلاسير ازرق بلاستك)..
وبدأت فى تسويد موضوع بدأ أكثر إثارة؟! عن: جهاد النكاح اليهودى
وليفنى . عله يعجب الشاب وينشره حتى نكمل رحلتنا مع البخارى
ونجد الشيخ "ميزو"
أجلت توىق برد جرائد مريم الأجنبية أليها
وردت شعر لكامل الشناوى يقول:
ورأيت أنك كنت لى ذنباً.. سألت الله الا يغفره فغفرته

تم بحمد الله

.....

.....